لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

الصيام أحكام وآداب

بتاريخ / ٥ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق: ١٥-٣-٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com

النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

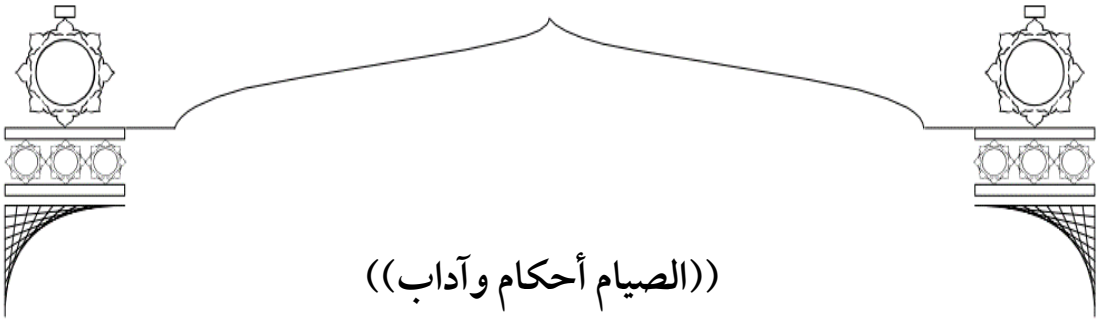

((الصيام أحكام وآداب))

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وأحيانا حتىٰ أدركنا شهر رمضان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تامة تبلغ قائلها دار الكرامة والإكرام وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله خير من صلىٰ لله وحج وصام صل الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا إلىٰ يوم القيام.

أما بعد:

فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوىٰ الله تعالىٰ فإن من اتقاه وقاه ومن توكل عليه كفاه وكفىٰ بالله وكيلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أيها المسلمون:

إن صيام شهر رمضان من أركان الإسلام وهو فرض علىٰ أمة الإسلام قيامًا بالعبودية وتزكية للنفوس البشرية قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣]

وعن بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام علىٰ خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان" [رواه البخاري ومسلم]

عباد الله:

الصيام حقيقته الإمساك عن المفطرات من طلوع الشمس إلىٰ غروب الشمس وهذا ركنٌ ظاهر أما روح الصوم فهو الإمساك عن المحرمات كلها وهو واجبٌ علىٰ كل مسلمٍ فلا يجب علىٰ الكافر وجوب مطالبة وإن كان يعاقب عليه في الآخرة والصيام فرضٌ علىٰ كل بالغٍ فلا يجب علىٰ الصبي، ولكن يؤمر به إن أطاقه بقدر ما يطيق وهو فرضٌ علىٰ كل عاقل فلا يجب علىٰ المجنون لزوال عقله الذي هو مناط التكليف عن عليٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: رفع القلم عن ثلاثةٍ عن النائم حتىٰ يستيقظ وعن الصبي حتىٰ يحتلم وعن المجنون حتىٰ يفيق" [رواه أبو داوود وصححه النووي]

وهو فرضٌ علىٰ من قدر علىٰ الصيام فلا صيام علىٰ العاجز مع وجود العجز لقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

وهو فرضٌ علىٰ المقيمين دون المسافرين فإن كان الرجل مسافرًا سفر إباحة أو سفرًا مباحًا لا سفر معصية فلا يلزمه الأداء، بل يصوم قضاءً ما أفطر من رمضان ولا يجوز للإنسان أن ينشئ السفر لأجل الفطر فإن ذلك من حيل اليهود يريدون التخلص من فرض الصوم ويحرم علىٰ الحائض والنفساء أن يصوما ولا يصح

منهما إن صاما وعليهما قضاء الصوم فعن معاذة قالت: سألت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فقلت: يا أم المؤمنين ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة" [رواه البخاري ومسلم]

وعلىٰ من وجب عليه الصيام أن ينويه بقلبه من الليل قبل أن يطلع الفجر وهذا شرطٌ من شروط صحته لما روته حفصة أم المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له" [رواه أبو داوود والترمذي والنسائي وصححه الألباني]

ومعنىٰ من لم يبيت الصيام قبل الفجر: أي من الليل فلا صيام له: أي الفرض وأما النفل فيجوز أن ينويه الإنسان ولو نهارًا مادام لم يأكل أو لم يشرب فإن نوىٰ من أول الشهر أنه صائمٌ الشهر كله جاز ما لم يقطعه بمرضٍ او سفر والأفضل نيته كل ليلة.

إخوة الإيمان:

إن من يسر الدين وسماحة هذه الشريعة أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أباح لم عجز عن الصيام أو شق عليه أن يفطر ويقضي إن استطاع القضاء فإن لم يستطع القضاء أبدًا لمرضٍ مزمنٍ أو شيخوخةٍ أفطر ودفع فديةً نصف صاعٍ عن كل يومٍ أفطره ومن أهل الأعذار من يرخص لهم في الفطر وتلزمهم الفدية كالشيخ الكبير والمراءة العاجزين عن الصوم لقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في منصوص القرآن: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾

أي وعلىٰ الذين يطيقون الصوم بمشقة بالغة أن يفطروا فدية طعام مسكين وكذا المريض الذي لا يرجىٰ برئه ولو كان شابًا ومنهم من يرخص لهم في الفطر ويلزمهم القضاء كالمريض الذي يرجىٰ برئه يفطر إن عجز أو شق عليه الصوم ثم يقضي مهما كان نوع المرض فالإنسان أدرىٰ بنفسه إن كان يقدر علىٰ الصوم أو لا يقدر لعجزٍ أو لدواءٍ يأخذه وكذا يرخص لمن خاف علىٰ نفسه الهلاك لعطشٍ أو جوعٍ شديدين قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ [النساء: ٢٩]

عباد الله:

ويفسد الصيام نوعان من المفسدات نوعٌ يفسد الصيام ويوجب القضاء كالأكل والشرب عمدا وتعمد القيء عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ قال: من زرعه القيء أي غلبه في الخروج فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدًا فليقضي" [رواه الإمام أحمد وأبو داوود وغيرهما وصححه الألباني]

وإنزال المني باختياره بدون احتلام وكذا الاستيعاط وهو صب الدواء في الأنف وكذا الاحتقان وهو إدخال الأدوية من فتحة الشرج وكذلك إدخال أي نوعٍ من المغذيات عن طريق الوريد أو الفيتامينات عن طريق العضل فإنها من المفطرات بخلاف إبرة مهدئةٍ أو مسكنةٍ أو مخفضةٍ للحرارة أو إبرة الأنسولين التي هي للسكر أو حبة القلب أو الضغط الذي يضعه تحت اللسان فالصحيح من أقوال أهل العلم أن هذه لا تفطر وإنما المفطرات ما كان أكلًا أو شربًا أو في معناه يحتاج إليه البدن ويتغذىٰ به والحيض والنفاس ولو لحظة من مفطرات الصيام

ولو قبل غروب الشمس بدقائق وكل ما وصل إلىٰ الجوف أو الحلق أو الدماغ من مائعٍ أو غيره يفطر إذا كان عن طريق الفم أو الأنف.

والنوع الثاني من المفسدات ما يفسد الصوم ويوجب القضاء والكفارة وهو الجماع وقد أجمع أهل العلم علىٰ أن الصائم إذا جامع في الفرج فأنزل أو لم ينزل أنه يفسد صومه إذا كان عامدًا مختارا لحديث الأعرابي الذي وقع علىٰ امرأته في رمضان فألزمه النبي ﷺ بالكفارة وهي علىٰ الترتيب أنه يستغفر الله ويتوب ثم يمسك بقية يومه ثم عليه أن يعتق رقبةً فإن لم يجد فعليه أن يصوم شهرين متتابعين بعد رمضان فإن لم يستطع فيطعم ستين مسكينًا لكل مسكينٍ مدا وهو عبارة عن وجبتين علىٰ الأقل وأما إذا صام ستين يوم فعليه أن يصوم ذلك اليوم الذي أفطر فيه أيضا وعلىٰ المسلم الصائم أن يحفظ جوارحه عن الآثام وأن يتعلم أن روح الصيام هو إمساك اللسان والعين والسمع فإن من لم يدع قول الزور وشهادة الزور فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه.

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي لا يستحق الحمد سواه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةٌ تبلغ قائلها مبتغاه وأشهد أن محمد عبده ورسوله ومصطفاه صل الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلفكم حتىٰ أدركتم رمضان واستعينوا علىٰ أيامكم بطاعة ربكم في أيام رمضان ولياليه.

أيها المؤمنون:

ومما ينبغي للمؤمن أن يعنىٰ به ويحرص عليه أن يعجل الإفطار إذا غربت الشمس لحديث سهل بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" [متفق عليه]

إلا إذا كان ينوي الوصال إلىٰ السحر فمن كان مواصلًا فليواصل إلىٰ السحر وعلىٰ المسلم أن يفطر علىٰ مثل ما كان يفطر عليه رسول الله ﷺ فإن ذلك أتبع للسنة وأحفظ للصحة فعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يفطر علىٰ رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلىٰ تمرات فإن لم تكن حسا حسواتٍ من ماء" [رواه أبو داوود والترمذي وحسنه]

وعلىٰ المسلم أن يحرص علىٰ الدعاء عند الإفطار بما ورد في السنة قال بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله" [رواه أبو داوود وحسنه الألباني]

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول عند فطره: يا أرحم الراحمين أغفر لي.

ومن السنة أن يتسحر ويؤخر السحور إلىٰ آخر الليل فعن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: السحور أكله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعةً من ماء فإن الله عَزَّوَجَلَّ وملائكته يصلون علىٰ المتسحرين" [رواه أحمد وحسنه أحمد شاكر]

ومن أدب الصائم أن يكف لسانه عن فضول الكلام وأن يشتغل بقراءة القرآن وإن شُتم أو لُعن أن يقول: إني صائم ولعله أن يكف عنه وينزجر فإنه إذا قال: إني صائم فعله أن يستحي فيتركه عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: إذا أصبح أحدكم يومًا صائمًا فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم" [رواه البخاري ومسلم]

ويرفع صوته بقوله: إني صائم وينبغي علىٰ الصائم أن يتجنب كل ما يكره فعله أو قوله وعن كل ما يتنافىٰ مع الصوم الذي شُرع من أجله وهو التقوىٰ ويجب عليه تجنب المحرمات تقوىٰ لربه وحفظًا لصومه كالغيبة والكذب والنميمة والغش والسخرية ونحوها من الأخلاق الرذيلة والآفات المهلكة فإنها وإن لم تكن من المفطرات الظاهرة لكنها والله تذهب روح الصوم عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل [أي السفهة مع الناس] فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" [رواه البخاري]

وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام [أي حقيقته وروحه] إنما الصيام من اللغو والرفث" [رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه الألباني]

اللهم صل وسلم علىٰ عبدك ورسولك محمد وأرض اللهم عن الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين اللهم أعنا علىٰ الصيام والقيام وعلىٰ غض البصر وحفظ جوارحنا من الآثام وأغفر اللهم لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم أشف مرضانا ومرضىٰ المسلمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين وأنصر عبادك الموحدين اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم واحقن دماء إخواننا في فلسطين اللهم أحقن دمائهم وأعراضهم وأموالهم يا رب العالمين اللهم أجعل لهم سببًا من عندك فإنك أنت العزيز الحكيم اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضىٰ اللهم خذ بناصيته للبر والتقوىٰ اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدلٍ وإيمانٍ وأمنٍ وأمان وسائر بلاد المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.